

انتخابات الأطباء

تعتبر نقابة الأطباء، في الضفة الفلسطينية، فرعاً من فروع نقابة الاطباء في الاردن، منذ ما قبل العام ١٩٦٧. وينتمي نظامها الاساس الى تلك الحقبة، ممّا جعلها عرضة للاتهام بالتخلف وللقول: «بأن الزمن بالنسبة [اليها] توقف عند العام ١٩٦٧» (مقابلة مع رئيس اتحاد لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية، الطليعة، ١٢/٩/١٩٩١). وهكذا فالنظام الانتخابي للنقابة يحرم الجمعية العمومية من انتخاب مكتب النقابة وتقييدها انتخاباً مباشراً يشارك فيه جميع الاطباء، كما هو الحال في الاردن. ذلك ان فرع النقابة في الضفة يتكوّن من رؤساء ومقرّري اللجان الفرعية التي تجرى انتخاباتها في المناطق. أمّا مجلس النقابة المكوّن من أعضاء اللجان الفرعية، وعدد أعضائه ستين عضواً، فله صفة استشارية، وقراراته غير ملزمة لمكتب النقابة، الذي لا يُنتخب مباشرة من المجلس. ويتيح هذا النظام لكتلة انتخابية، أو كتلتين، السيطرة على مقاعد مكتب الفرع كاملة (المصدر نفسه).

ضمن هذه المعطيات، أُجريت الانتخابات للجان الفرعية لنقابة الاطباء، ابتداء من ١٦ آب (اغسطس) ١٩٩١. وقبل يوم من فتح باب الاقتراع، شكّلت مجموعة من القوى والشخصيات والتجمّعات النقابية الطبية «التجمّع الطبي الوطني الفلسطيني» كـ «تجمّع نقابي وحدوي لخوض انتخابات نقابة الأطباء على أسس وطنية ديمقراطية»، كما جاء في برنامج التجمّع الذي وزع وتضمّن شرحاً لخطلته وبرنامج عمله (المصدر نفسه، ١٥/٨/١٩٩١).

اشتمل برنامج التجمّع على ١٣ بنداً، من بينها الدعوة الى تطوير وارساء الأساليب الديمقراطية في عمل النقابة، وتطوير دور الهيئة العامة والمجلس في تقرير وتنفيذ نشاطات النقابة، وإتاحة السبل لاشراك أكبر عدد ممكن من الأعضاء في عملها. ودعا البرنامج الى تعزيز استقلالية النقابة، وضمان حقوق أعضائها، من خلال حوار منهجي ومنظّم مع نقابة الأطباء في الاردن (المصدر نفسه). غير ان التجمّع تعرّض للتفكك قبل انتهاء العمليات الانتخابية؛ إذ خرجت منه ثلاث كتل انتخابية بعد تنافس على المقاعد. فتمّت الانتخابات بأشكال مختلفة؛ وتمّ تسجيل النتائج التالية للانتخابات التي أُجريت في عدد من المناطق:

○ فوز الكتلة الاسلامية بأربعة مقاعد في مواجهة التجمّع الوطني الذي حصل على ثلاثة مقاعد في انتخابات اللجنة الفرعية في جنين وفاز مستقل بمقعد.

○ فوز التجمّع الوطني الطبي بجميع مقاعد اللجنة الفرعية في انتخابات بيت لحم.

○ حصل التجمّع على خمسة مقاعد في انتخابات اللجنة الفرعية في نابلس، وحصل منافسوه، من كتلة «الأقصى»، على ثلاثة مقاعد، والمستقلون على مقعد واحد.

○ حصل التجمّع الوطني على سبعة مقاعد في انتخابات اللجنة الفرعية في رام الله، وحصل المستقلون على مقعدين.

○ فاز التجمّع بسبعة مقاعد في انتخابات اللجنة الفرعية في الخليل، وفاز المستقلون بمقعدين (الطليعة، ٢٢/٨/١٩٩١).

○ فازت الكتلة الوطنية بستة مقاعد في انتخابات منطقة القدس، وحصل طبيبان مستقلان على مقعدين (الدستور، عمّان، ٢٥/٨/١٩٩١).

○ أسفرت انتخابات طولكرم عن فوز التجمّع الوطني بسبعة مقاعد، وفوز قائمة الوحدة الوطنية، المنافسة، بمقعدين (الحرية، العدد ٤٢٠ / ١٤٩٤، ١ - ٧/٩/١٩٩١).